منزله اصوات الحيوانات واُجيب بان المتكلم اذا قصد بحد كلامه
عن الخواص ترفعه بذلك عن منزلة اصوات الحيوانات قوله او تحقيره
بالقرب او تعظيمه بالبعد قال المحقق الشريف كما ان القرب
بعينه قد يطلق على قرب المرتبة ودناءة المحل فيقال فلان قريب المحل
داني المرتبة والبعد يطلق على ضد ذلك فيقال فلان بعيد المحل بعيد
الهمة اجراء للامور العقلية مجرى الامور الحسية كذلك قد يطلق
ما يدل عليهما اعني اسماء الاشارة على هذين المعنيين هذا ما ذكره
صاحب الكشاف واشار اليه الشارح بقوله تنزيلا لبعده درجته
ورفعة محله منزلة بعد المسافة فيفهم منه تنزيل قرب الدرجة
وضعة المحل منزلة قرب المسافة ولك ان تقول الامر الحقير لا يمتنع على
على الناس بل يكون قريب الوصول سهل التناول واقعا بين ايديهم
وارجلهم فالحقارة تناسب القرب المكاني وتستلزمه بوجه ما والامر
العظيم يتأبى عليهم ويبعد منهم لجلالته ورفعة شانه فالعظمة
تناسب البعد المكاني وتستلزمه بوجه ما قوله تنزيلا لبعده عن
ساحة عز الحضور قال المحقق يعلم من ذكره انه قد يقصد
المعظم بالقرب بان يجعل قربه من ساحته عز الحضور والخطاب منزلة
قرب المسافة فيعبر عنه بهذا كقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا
ويمكن ان يقال الامر العظيم من شانه ان يتوجه اليه الهمم ويطلب القرب
منه والوصول اليه فمن هذا الوجه يناسب العظيم القرب المكاني بل
ويستلزمه والامر الحقير من شانه الا يلتفت الناس اليه ويبعدوه
عنهم فمن هذا الوجه يكون الحقارة مما يشبه للبعد المكاني ومستلزمه
له قوله وكثيرا ما يذكر كما يقول بالله الطالب الغالب وذلك قسم
عظيم لا تفعلن كذا قوله ظهر فساد ما قيل وذلك لانه لا ذكر لاسم
الاشارة في كلام المص قوله وهو الذين يؤمنون قال قدس سره

المناسب

المناسب ان تق وهم المتقون لان الذين يؤمنون من جملة الاوصاف كما
صرح به في قوله من الايمان بالغيب انتهى واُجيب بان المراد ذات
الموصول من غير ملاحظة مضمون الصلة بقرينة عده الايمان من جملة
الاوصاف التي عقب بها المشار اليه واعلم ان يعبر عن تلك الذوات
بنفس الموصول لعدم ذكره بدون الصلة واما عدم جعله المشار
هو المتقين فبناء على ان الذين يؤمنون يمكن ان يجعل منقطعا عن
المتقين على سبيل الاستئناف مرفوعا بالابتدا مخبرا عنه
باولئك على هدى وان يكون جاريا عليه كما ذكر في الكشاف فعلى
التقدير الثاني يحسن ان يجعل الاشارة الى احدهما اشارة الى الآخر
من غير تكلف لان الصفة والموصوف في حكم شيء واحد واما على
التقدير الاول فليس بذلك الحسن لان المراد بالمشار اليه هو المعنى الذي
اشير باسم الاشارة الى العطه كما ينبئ عنه قوله عقب المشار اليه
باوصاف وذلك المعنى هو معنى الذين يؤمنون لا معنى المتقين وان اتحدا
في الواقع ذاتا قوله وغيرهم ذلك هو الاتفاق مما زر فوا قوله تنبيها
الخ قال قدس سره وجه التنبيه ان ظاهر المقام يقتضي
ايراد الضمير لتقدم الذكر وقد عدل الى اسم الاشارة بناء على ان
ذكر الموصوف قد تميز بتلك الاوصاف تمييزا تاما فصار كانه مشاهد
ففي اسم الاشارة اشعار بالموصوف من حيث هو موصوف كانه قيل
اولئك الموصوفون بتلك الصفات على هدى فيكون من قبيل ترتب
الحكم على الوصف المناسب الدال على العلية بخلاف الضمير فانه يدل
على ذات الموصوف وليس فيه اشارة الى الصفات وان كان متضمنا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)